في معهد الطب العدلي:

الجريمة تحمل بعضاً من ملامح القاتل

بغداد - خالد جمعة

معظم القتلة المتمرسين يعتقدون باندثار الأدلة التي ستدل عليهم حال إسدال الستارة على مسرح الجريمة بعد موت الضحية، لأن القاتل المترصد سيكون حريصاً على إخفاء كل الآثار التي تشير إليه، لذلك سيستخدم خطة محكمة لتحقيق هذا المأرب، الذي سيكون له أولوية حتى على موت الضحية نفسها، الوقت الذي يستغرقه في تنفيذ الجريمة نفسها، تلك الجريمة ستبدو لغير المختصين لغزاً مبهماً يصعب حل رموزه، القاتل يدون بأداته على جسد الضحية شفرات، على الطبيب فك طلاسمها بمشرطه، إنها لعبة أمام الطبيب العدلي، ربما الوسيلة ذاتها هي التي تتكرر، الفرق يقيناً في الغاية، القاتل سيخرج من الجريمة مخلفاً وراءه مشهداً متخيلاً وغير حقيقي، الطبيب العدلي سيدخل في الجريمة من أجل إعادة بناء المشهد ليبدو واقعياً تحكمه ترابطية منطقية، القاتل يفكر ليبقى طليقاً، والطبيب العدلي يفكر ليبقى القاتل حبيساً، القاتل شيطان يوهم، والطبيب العدلي ملاك يدل.

في عالم الطب العدلي لا يؤخذ بالذي يقال، بل يؤخذ بالذي يرى، ليس هناك سبب يقين للموت إلا بعد استنفاد كل احتمالات الشك، لجثة تحت مشرط الطبيب العدلي على الدوام مقتولة، حتى يثبت العكس، في عالم الطب العدلي، الجريمة تحمل بعضاً من ملامح القاتل.

من الذي قيل أعلاه، ستنبثق أسئلة عدة أهمها، ما الذي نعنيه عدلياً، بإعادة بناء المشهد؟ وما دور المواطن في إعادة البناء؟ ولماذا لا يؤخذ في الطب العدلي إلا الذي يرى؟ سأسرد الآن واقعة جنائية في طياتها تحليل عدلي، لافتاً الانتباه إلى أن بعضها من أدلة الواقعة العدلية والتي تشير للقاتل قد حذفت لاعتبارات لها علاقة بأسرار المهنة وآدابها، لكي لا تكون تلك الأسرار مفاتيح تعين المجرم في الذي أغلق عليه، آملاً من تلك الواقعة وتحليلها أن تكون أجوبة للأسئلة التي أثيرت: انتحار بطلق ناري!

كنا قد اتفقنا على أن للجريمة مشهدين، الأول هو الواقعة كما أثثها القاتل، وكنا قد أسمينا ذلك المشهد الافتراضي أو المتخيل، الذي أراد به القاتل تضليل العدالة، والمشهد الثاني هو المشهد الحقيقي أو الواقعي الذي أراد به الطب العدلي وضع يد العدالة على الجاني:

١- المشهد الافتراضي (المشهد الذي صنعه القاتل):

جثة ممددة على سرير في غرفة نوم، ثقب نازف في رأسها، رائحة خمر تفوح من فمها، مسدس قريب من يد الجثة اليمنى، على المنضدة قريباً من السرير قنينة ويسكي شبه فارغة، قرب القنينة ورقة مكتوبة باليد...

إن هذا المشهد أراد أن يخبرنا أن الضحية قد انتحرت فكل الدلائل الظاهرية تشير إلى ذلك، تعزيزاً إن تلك الورقة قد كتبت بخط يد الضحية، تعلن فيه إقدامها على الانتحار.

٢- المشهد الواقعي (المشهد الذي أعاد بناءه الطبيب العدلي):

الطبيب العدلي هنا سيعيد للمشهد الافتراضي واقعيته، فمناطق الانتحار المميتة على جسد المنتحر محددة علمياً وهي (.....)، والانتحار بمسدس سيكون مصحوباً بتصلب يد الضحية عليه، للكحول نسب في الدم درجة تركيزها فيه يعتمد على كمية تناولها، كل نسبة للتركيز لها تغير فيزياوي للجسد خاص بها، أقصى درجة للتركيز تؤدي إلى الغيبوبة والموت، وأدنى منها قليلاً تؤدي إلى فقدان الذاكرة والهذيان وعدم السيطرة على الأفعال الإرادية، هذه النسبة هي التي تعزز إقدام الشخص على الانتحار، وحين يفحص الطبيب العدلي الدم لمعرفة نسبة الكحول فيه، لم يجد أية نسبة، الطبيب العدلي سيصل إلى أن الجاني قد بلل شفتي الضحية بالويسكي بعد أن أفرغ القنينة تقريباً في مكان بعيد عن الواقعة، أخيراً الطبيب العدلي سيعتقد أن الضحية قد كتبت هذه الورقة تحت تهديد سلاح الجاني.

بعد كل هذا، أريد أن أسأل، هل إن للمواطن دوراً في إعادة بناء المشهد؟

الوكيل المساعد لوزارة الداخلية لـ ( )

نؤسس جهازاً وقائياً لملاحقة الجريمة قبل وقوعها في المنطقة الجنوبية

عناصر الشرطة واجهوا عصابات يمتلكون أسحلة متوسطة بشجاعة فائقة

الناصرية/حسين كريم العامل

في حديث خص به (المدى).. قال الوكيل المساعد لوزير الداخلية السيد عبد الخضر مهدي الطاهر الذي يشرف حالياً بشكل ميداني على عمل جهاز الشرطة في المنطقة الجنوبية، إنه لا يمكن للأجهزة الأمنية أن تحقق وضعاً أمنياً مستقراً من دون جهاز وقائي يزودها بالمعلومات الكافية عن الجريمة قبل وقوعها.

وأشار إلى تشكيل مثل هذا الجهاز في مدينة البصرة وكيف يتوصل إلى جمع معلومات مهمة عن عدد من الجرائم قبل قيام عناصرها بالتنفيذ.

خطة للتأسيس

وعن تشكيله في الناصرية وميسان قال: على الرغم من قيام قسم الشؤون الداخلية (استخبارات الشرطة) بمهمة التحري والبحث عن المعلومات، إلا أن تشكيل مثل هذا الجهاز ضروري في بقية المحافظات وما يشجعنا على ذلك هو تعاون المواطنين الكامل في هذا المجال وتابع لقد وضعنا خطة لتأسيس جهاز بعيداً عن المسميات القديمة مهمته جمع وتقديم المعلومات من دون التجاوز على حقوق المواطن ونحن جاهزون للعمل بعد أن توفرت لدينا أسماء بعض العصابات وعدد كبير من المجرمين والإرهابيين وتجار المخدرات وأسماء عدد من الذين يقومون بالجرائم السياسية وما يعكر أمن المواطن والمجتمع.

وعن تقييمه للوضع الأمني في الجنوب قال: إن الوضع الأمني في الجنوب لا بأس به إذا ما قورن بحجم التغيير، وإن للحرية ضريبة وضريبتها هي انطلاق الأصوات غير الواعية لمفهوم الحرية وتصور البعض الحرية كنوع من الفوضى إضافة إلى استثمار ذوي النوايا الخبيثة للحرية واستغلالهم لها لتنفيذ أعمالهم الإجرامية، لكن عموماً الوضع الأمني ما زال مقبولاً في الشارع. وقد لمسنا ذلك من خلال دعوة الناس لسيادة القانون واحترام رجل الشرطة.

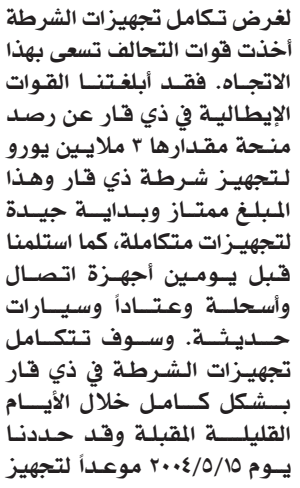

تشخيص مكامن الخلل

وأضاف لقد تم تشخيص مكامن الخلل في الوضع الأمني ووضعت المعالجات. لكن تذبذب الإجراءات ما بين التحالف والجانب العراقي شكل خللاً كبيراً في السيطرة الأمنية الكاملة.

وعن تجهيزات الشرطة قال: إن تطوير تجهيزات الشرطة وتكاملها مرهون بقوات التحالف فبعد أحداث المنطقة الجنوبية الأخيرة ومطالبتها المستمر لغرض تكامل تجهيزات الشرطة أخذت قوات التحالف تسعى بهذا الاتجاه. فقد أبلغتنا القوات الإيطالية في ذي قار عن رصد منحة مقدارها ٣ ملايين يورو لتجهيز شرطة ذي قار وهذا المبلغ ممتاز وبداية جيدة لتجهيزات متكاملة، كما استلمنا قبل يومين أجهزة اتصال وأسلحة وعتاداً وسيارات حديثة. وسوف تتكامل تجهيزات الشرطة في ذي قار بشكل كامل خلال الأيام القليلة المقبلة وقد حددنا يوم ٢٠٠٤/٥/١٥ موعداً لتجهيز قوات الشرطة بكل ما يؤهلها للقيام بواجباتها من أسلحة وعتاد وعصا كهربائية ومعدات لمكافحة الشغب هذا بالنسبة لشرطة ذي قار أما شرطة البصرة فلديها كامل الإمكانيات وهي مجهزة تجهيزاً جيداً.

وفي رده على سؤال يتعلق بتطوير كفاءات الشرطة قال: على صعيد الارتقاء بكفاءات أفراد الشرطة فقد طلبنا من قوات التحالف فتح أكاديمية لتدريب وتأهيل الشرطة وما زال الطلب قيد النقاش وإلى أن يتم حسم الموضوع اقترحنا إرسال شرطة ذي قار والعمارة إلى أكاديمية شرطة البصرة لتتم هناك التدريبات والفحوصات الطبية واللياقة البدنية وتقييم الإمكانات العلمية التي يمتلكها المنتسب للشرطة وسيمنح على ضوء ذلك التقييم شهاة من الأكاديمية وكذلك تم اقتراح فتح أقسام جديدة لدعم عمل الشرطة مهمتها الوصول إلى المعلومات واكتشاف الجريمة قبل وقوعها. حيث إن هذا القسم يحتاج إلى إمكانيات ومعدات وأجهزة اتصال خاصة وقد وافق التحالف على ذلك وتأتي هذه الإجراءات استعداداً لاستلام الملف الأمني بعد تسلم السيادة.

إرهابيون ولصوص في أم عنيج

وعن عصابات (أم عنيج) وتأمين الحماية لطريق الناصرية - البصرة قال إن طريق الناصرية - البصرة طريق حيوي لنقل البضائع وإن منطقة (أم عنيج) لا تضم عصابات خارجة عن القانون فقط. وإنما تضم أعداء التحرير وزمراً من الإرهابيين وإن قيام البعض في منطقة (أم عنيج) بعمليات التسليب هو لتمويل الأعمال الإرهابية. وقد تدارسنا الوضع مع الجانب الإيطالي ووضعنا بعض المعالجات. حيث إن إمكانيات الشرطة لوحدها لا تكفي لتغطية ٢٥٠ كم إضافة إلى امتدادها للأهوار وارتباطها بالصحراء والدول المجاورة، وإن هذه المساحة تحتاج إلى استحضارات كبيرة وقد اتفقنا في الأسبوع الماضي مع قوات التحالف على قيام طائراتها بعدة طلعات جوية لكنها تلكأت على الرغم من ذلك قامت مفارزنا في ذي قار بالإغارة على المنطقة وتمكنت في يوم ٢٠٠٤/٥/٤ من تخليص إحدى الشاحنات من اللصوص وقد تم تشكيل قوة من الشرطة لهذا الغرض وقدموا تقاريرهم بإبعاد عصابات السلابة عن الطريق العام وزودونا بتقارير وأفكار لمناقشتها لغرض دعم جهود الشرطة.

عصابات بأسلحة متوسطة

وعن أسحلة العصابات المتطورة قال الوكيل المساعد لوزارة الداخلية:

-إن الأسلحة التي في حوزة اللصوص هي أكثر تطوراً من أسلحة الشرطة وأكثر عدداً حتى تصل إلى أسحلة متوسطة.

وعن المعالجات الاجتماعية لظاهرة العصابات قال:

لقد عقدنا اجتماعاً موسعاً مع شيوخ العشائر في محافظة ذي قار حضره عدد من المسؤولين وتحدثنا فيه عن ضرورة دعم عمل الشرطة ومساندة نشاطاتهم الهادفة لتحقيق الأمن والاستقرار وطلبنا من الشيوخ عدم مساندة السراق واللصوص من أبناء العشيرة والتعهد بعدم "نفض الكوامه" على أفراد الشرطة الذين يؤدون واجباتهم.

وعن تطهير جهاز الشرطة ومحاسبة المقصرين قال:

إن عملية التطهير في جهاز الشرطة مستمرة وأن أي منتسب غير قادر على حفظ ما أؤتمن عليه سيكون ضمن المحاسبين وسيتم الاستغناء عن خدماته ولقد قمنا مؤخراً بحجز منتسبي أحد المراكز الذين تهاونوا بالدفاع عن مركزهم أمام هجوم إحدى العصابات وأكد قائلاً:

لن يمر أي تهاون بسهولة وسينال من يقصر بواجبه العقاب اللازم كما وقد جرت مؤخراً عدة تغييرات وتنقلات في جهاز الشرطة وقد صدرت الأوامر بمعاقبة كل من يتغيب وقد تصل عقوبة الغياب المتكرر إلى الطرد..

وأضاف نحن نسعى لأن يكون رجل الشرطة رجل قانون من خلال تطوير وعيه وتدريبه وقد ركزنا في لقاءاتنا على ضرورة أن يكون الولاء للوطن وأن يكون الشرطي هو أول من يحمي حقوق الإنسان.

لإلغاء مراكز الشرطة فيها وقلة الدوريات

كثرة جرائم التسليب والسرقة المسلحة في الطوبجي والوشاش

بغداد/المدى

كنا قد أشرنا في موضوع سابق عن افتقار بعض مناطق وأحياء بغداد لاسيما في جانب الكرخ إلى مراكز شرطة أو نقاط حراسة أو دوريات دائمة تجنب سكنة تلك المناطق، الممارسات الإجرامية واللصوصية التي يقوم بها بعض الخارجين عن القانون والمستغلين للفراغ الأمني الذي يمر به البلد.

وقد حصلت جرائم كثيرة في تلك المناطق اختلفت اسبابها وغاياتها وتنوعت أشكالها، فمنها القتل والسرقة والتسليب والسطو المسلح على منازل المواطنين والمحال التجارية والصناعية فقد تعرضت ثلاثة محال تجارية مساء يوم الأربعاء الفائت إلى كسر أقفالها وسرقت محتوياتها في مناطق متفرقة من منطقة الوشاش، ولم يستطع المواطنون الذين شاهدوا السرقة من التدخل لأن اللصوص كانوا يحملون بنادق كلاشنكوف، وحيث أن المنطقة فارغة من أي مظهر لرجال الشرطة فقد استطاع اللصوص أن يتموا جريمتهم بكل (أمان) ويلوذوا بالفرار. وفي يوم الخميس الفائت استطاعت مجموعة من اللصوص اقتحام صيدلية تقع في منطقة (السلام) ورغم أن الحادث وقع ظهراً، إلا أن اللصوص استطاعوا اقتحام الصيدلية وسرقة جميع محتوياتها وكذلك تعرض صاحبها إلى عدة طعنات من أنصال سكاكينهم بعدما ربطوه وهو ينزف إلى إحدى الزوايا داخل الصيدلية، وبالطبع لم يستطع أحد التدخل حتى أتم المجرمون جريمتهم بعدها دخل بعض المواطنين إلى الصيدلية وحلوا وثاق صاحبها. ثم نقلوه إلى المستشفى وهو في حالة يرثى لها..

وغير ذلك الكثير من الحوادث التي تحصل في تلك المناطق التي كانت قبل ٢٠٠٣/٤/٩ تتوفر فيها مراكز شرطة، ولكن بعد سقوط النظام اختفت هذه المراكز دون معرفة الأسباب الموجبة لذلك، مما جعل المواطنين يعيشون حالات من الذعر والخوف وهم يتعرضون يومياً للكثير من الممارسات الإجرامية بينما اللصوص والخارجون عن القانون يجدون في إقفال المراكز أبواباً مفتوحة لغاراتهم اللصوصية التي ما انفكوا يمارسونها يومياً.

لعل قيادة شرطة بغداد أو وزارة الداخلية تهتم بما يعرض مضاجع المواطنين ويوفر لهم الأمن بالطرق التي يرونها مناسبة.

رصـــد الجريمـــة... وإلقاء القبض على مرتكبيـــها

بغداد / المدى

دأبت عناصر قوات الشرطة في بغداد على إنجاز الأعمال الموكلة لها على خير وجه، لتحقيق الإحساس بالأمن والاستقرار في نفوس المواطنين، ولذا تسعى جاهدة لترصد العصابات التي تقوم بعمليات السلب والنهب والسرقة والمتاجرة بالأسلحة وعمليات النصب والاحتيال، فتقدم قوات الشرطة جهودها بإخلاص لا يوصف للقضاء على الجريمة ومتابعة وملاحقة تلك العصابات. ومن هذه النشاطات التي تميزت خلال هذه الفترة ما يتعلق بسرقة السيارات وسرقة الدور والمحال التجارية. وحسب ما أكدته مصادر في قيادة شرطة بغداد

عصابات لسرقة السيارات

تمكنت الشرطة من إلقاء القبض على عصابة لسرقة السيارات في شارع فلسطين، حيث إن العصابة استطاعت خلال أشهر خلت من إثارة الرعب والخوف في شارع فلسطين من خلال تسليبها لعدد من السيارات تحت تهديد السلاح. وتمكنت الشرطة من جمع المعلومات والترصد لمحاولة جديدة لسرقة سيارة تم استئجارها من شارع فلسطين إلى مسبح الصفا، فتم ملاحقة العصابة وحصل تبادل لإطلاق النار، اسفر عن القبض على المتهمين (س.د)، (ص.ق)، (ع.ش)، (ق.ن) وتبين بعد التحقيق قيامهم بالسرقات فيما يقوم بقية أفراد العصابة المكونة من (س.ر)، (ج.م)، (ع.ل)، (أ.ل) ببيع السيارات المسروقة، حيث تم ضبط سيارة نوع كيا سبورتج ذات الرقم ٦٨٣٨٨ فحص مؤقت / بغداد مستخدمة لأغراض التسليب مع بندقية كلاشنكوف ومسدس عيار ٨,٥ ملم ومسدس نوع طارق عيار ٩ملم. من جانب آخر تم إلقاء القبض على عصابة متكونة من ثلاثة أشخاص يقومون بسرقة السيارات تحت تهديد السلاح في منطقة الجادرية ويستقلون سيارة نوع برازيلي حيث تم نصب كمين لهم بإشراف شرطة الكرادة ودوريات النجدة لقيامهم بسرقة سيارة مارسيدس وتهديد صاحبها (م.ع)، واعترف (ا.م) (ع.ج) (ط.ك) بقيامهم بسرقة العديد من السيارات. وفي منطقة كسرة وعطش، تمكنت دوريات شرطة مركز القدس من القبض على عصابة لسرقة السيارات، حيث قامت عصابة بسرقة سيارة أحد المواطنين في حي البنوك، فتم نصب عدة سيطرات في الطريق الرئيس وحينما ادركوا ذلك، بدأ صدام مسلح انتهى بالقبض على الجناة وهم (ا.ص) (ع.خ)، (ر.خ) حيث تم اصابة أحد افراد العصابة ونقل إلى المستشفى.

سراق الدور والمحال التجارية

تم القاء القبض على السارق (ن.ر) في مدينة الصدر، حيث قام بسرقة أحد محال الصياغة داخل سوق الفتح في المنطقة المذكورة بعد اطلاقه عدة عيارات نارية، وتم ضبط جميع المصوغات الذهبية التي كانت بحوزته. واعترف بقيامه بجريمة قتل الصائغ (ق.ك) وسرقة محله في سوق الوصيلات مع متهمين آخرين. واعترف صراحة بقيامه مع المتهمين انفسهم بجريمة قتل ثلاثة من رجال الشرطة في منطقة السعدون والاستيلاء على اسلحتهم. وصدر امر قضائي بتوقيف المتهم وفق المادة ٤٤٢ ق.ع ومتابعة التحقيقات والقبض على المتهمين الهاربين.

وفيما يخص الدور السكنية، فقد تمكنت شرطة الكرادة من القاء القبض على المتهمين (م.ن)، (ع.ن) اللذين قاما بسرقة أحد الدور السكنية في منطقة الكرادة، وتم ضبط مجموعة من المسروقات بحوزتهما واعترفا بقيامها بعمليات سرقة الدور السكنية في الكرادة كما ضبطت السيارة التي كانا يستخدمانها في السرقة.

وفي مدينة بغداد الجديدة ثم القبض على (أ.ج)، (م.س) وهما من سكنة مدينة الصدر، حيث يقومان بسرقة الدور تحت تهديد السلاح، واعترفا بسرقة عدد من الدور مع المتهمين الهاربين (س.ح) (س.ع). دونت اقوالهما وقرر قاضي التحقيق توقيفهما والتحري لالقاء القبض على المتهمين الآخرين.

أساليب رخيصة للإيقاع بالضحايا

قدح عصير بارد وقليل من حبات الفاليـــوم تكفي لسرقة سيـــارة اجرة

بغداد/ماجد الشبلي

كلما اجتهد رجال الشرطة وحاولوا ترصد وإيقاف ماكنة الجريمة، عمد المجرمون واللصوص لابتكار حيل وأساليب غريبة وعجيبة لإيقاع ضحاياهم بين حبائلها، ولقد حفلت ذاكرة رجال الشرطة بالكثير من الخطط العويصة التي ما انفك اللصوص رسمها قبل القيام بجريمتهم، ولعل الأسلوب المتبع حالياً من قبل لصوص السيارات هو الأكثر نجاحاً والأقل ضجيجاً ولا يمكن العمل به إلا في الصيف، ولا سيما ساعات الظهيرة، وقد يقول قائل ما علاقة الصيف بسرقة السيارات، العلاقة تكمن في العصير أو الشربت البارد الذي قدمه اللصوص (المستأجرون) لسائق السيارة واليكم تفصايل القصة (الحيلة الجديدة) لسرقة السيارات والتي أصبحت حديث الشارع ولكن لا أحد يتعظ:

أولاً على اللصوص اختيار السيارة التي (تسو) السرقة ومن ثم استئجارها ويفضل أن يكون عدد اللصوص اثنين فقط حتى لا يشك السائق (الضحية) بالأمر، بعد ذلك عليهما تقديم قدح من العصير أو البيبسي، وحتى يتقبل السائق قدح العصير يفترض أن تكون هناك مناسبة مقنعة وطبعاً طرق الإقناع التي تعرفنا على بعضها (ما اتخرش المية) حسب المثل الشعبي المصري وبعد مدة قصير يكون السائق بدأ بالاسترخاء والشعور بالنعاس، وسرعان ما يوقف سيارته ويغط بنوم عميق، أما اللصان اللذان وضعا (خبطة) من الحبوب المنومة في العصير المقدم مجاناً لجناب السائق، فإن مهمتهما تكاد تكون اكتملت، إذ عليهما أن يسحبا السائق بكل هدوء من أمام مقود سيارته ووضعه على حافة الرصيف، منطلقين بالسيارة دون (شوشرة) بينما السائق يظل على الرصيف متوسداً يده ومستغرقاً بشخيره الذي لم ينعم به طوال حياته.

ممارسات قديمة لم يتعظ منها المواطن

حكايات كثيرة سمعناها عن مثل هذه الحوادث، ولكي أقف على حقيقتها وملابساتها اتجهت أولاً إلى قيادة شرطة بغداد والتقيت بمدير الإعلام فيها فأكد ذلك وقال: نعم لدينا أكثر من حادثة مسجلة اعتمد اللصوص هذا الأسلوب لتحقيق مبتغاهم، وقد قدمت شكوى من أحد المواطنين سرقت سيارته، بعد أن أعطاه اللصوص قدح عصير (راني) وضعت فيه كمية من المواد المخدرة، وقد استطعنا إلقاء القبض على المتهمين الذين قاموا بهذا الفعل وبعد التحقيق معهم اعترفوا صراحة بجرمهم، وأحيلوا إلى القضاء لينالوا جزاءهم العادل.. وأضاف أن هذه الأساليب قديمة ولكن يبدو أن المواطنين من سواق التاكسي وغيرهم لم يتعظوا منها، وقال: إننا نهيب بالمواطنين أن ينتبهوا ويأخذوا حذرهم وأن لا يتقبلوا أي مشروب من مستأجريهم، مهما كانت المناسبة التي يدعيها المستأجرون، فالحذر واجب لا سيما في الظروف التي يمر بها البلد.

غاب عن الوعي خمسة أيام

بعد ذلك توجهت إلى مستشفى بغداد التعليمي والتقيت هناك ببعض أطباء شعبة الطوارئ، ورغم إنني جلبت لهم كتاباً من وزارة الصحة إلا إنهم فضلوا عدم ذكر أسمائهم حول المعلومات والحالات التي ذكروها عن موضوع التحقيق، فقال أحدهم: معظم الحالات التي تأتي إلى شعبة الطوارئ تكون إصابات وأسبابها جنائيه ولكن وصلتنا في الأيام القليلة الماضية حالة غريبة، فقد استقبلنا في الأسبوع الماضي حالة لأحد المواطنين وكان في غيبوبة نتيجة تناوله جرعات زائدة من الحبوب المنومة، وقد أوصله إلى المستشفى أحد المواطنين فقد وجده على قارعة الطريق، وقد ظل المريض في غيبوبة زهاء خمسة أيام بعدها عاد إليه وعيه وأثناء التحقيق الذي أجراه معه رجال الشرطة تبين أنه تعرض للسرقة من قبل لصوص، فقد كان يعمل سائقاً في سيارة لأحد أصدقائه وقد استأجره شخصان وفي الطريق قدما له عصيراً وحالما تناوله شعر بالنعاس وبعدها فقد الوعي ولم يشعر إلا بعد خمسة أيام وهو في المستشفى.

وسألت الطبيب عن كمية الحبوب المقدمة أو الموضوعة في قدح العصير فقال: إنها خمس حبات من الفاليوم مما يسمى (أبو العشرة) وهي كمية كبيرة قد تؤدي إلى الوفاة، أما مسألة أن يدخل المريض في حالة غيبوبة فهذا أمر طبيعي بعد إعطائه هذه النسبة من المواد المنومة.

وحول سؤالي أن كان الشراب أو العصير يمكن أن يتغير طعمه عند إضافة الحبوب أو المواد المخدرة، فقال الطبيب: طبعاً إذا كانت الكمية من المواد المخدرة كبيرة فحتماً سيتغير طعم الشراب، ولكن التقبل النفسي للمشروب من قبل السائق وعلى وفق الإسلوب والطريقة التي قدم له سوف يمنعه من الانتباه لتغير الطعم، ولو كان هناك شك أو ريبة في طعم المشروب لما وقع ضحيته الكثير من المواطنين، فضلاً عن الحالة التي ذكرتها هناك حالات وصلتنا أخف تأثيراً، فهناك حالات فقدان وعي استمرت ليلة واحدة وهناك فقط عوارض جانبية، منها الإعياء والتقيؤ وغيرها، وكانت أسبابها أن مواطنين تعرضوا لسرقة سياراتهم عن طريق تقبل بعض المشروبات من قبل مستأجريهم من اللصوص، وكانت تلك المشروبات قد حوت على حبوب منومة أو مخدرة.

حكايات يفتعلها اللصوص

وعن الخطط والطرق التي يتبعها اللصوص لإقناع سواق السيارات التي يرومون سرقتها عن طريق إعطائهم العصير أو الشراب التقينا بالنقيب حازم اللامي أحد ضباط مركز شرطة مدينة الطب فقال: هناك طرق وأساليب كثيرة يفتعلها ويخطط لها اللصوص من أجل تحقيق مآربهم، فقد قدم لنا أحد المواطنين (من ضحايا هذه الأساليب) شكوى عن سرقة سيارته، بعد أن أوصله بعض المواطنين وهو في حالة إعياء وكانت فحوى شكواه، أن رجلاً ومعه زوجته استأجره إلى منطقة الزعفرانية من أمام مستشفى بغداد التعليمي، وفي الطريق قدم له الرجل قدحاً من العصير وقطعة كيك مدعياً أن زوجته ولدت له ولداً فتناول السائق العصير مشاركاً العائلة فرحتهم بمناسبة المولود، ولكنه حسب ما تقول شكواه شعر بالنعاس فأوقف سيارته على الطريق السريع ولم ينتبه إلا وهو محاط ببعض الأشخاص الذين أوصلوه إلى المستشفى بينما اختفت سيارته ومعها الزوجان.

وأضاف النقيب حازم: طبعاً هذه الطريقة (التمثيلية) لا يمكن الشك بمصداقيتها وهي مقنعة للإيقاع بالضحية، كما استخبرنا من (الكادر) الطبي في طوارئ المستشفى إن أشخاصاً جلبوا مريضاً في حالة غيبوبة. وقد حققنا مع أولئك الأشخاص فادعوا أنهم وجدوه على الرصيف في شارع حيفا فأخذنا عناوينهم وبطاقاتهم وأطلقنا سراحهم لحين عودة المريض إلى وعيه للتأكد من صدق أقوالهم، وبعد أكثر من يومين عاد المريض إلى وعيه فادعى في شكواه أن شخصين استأجراه من منطقة الكرادة إلى مدينة الطب بحجة أنهما يرومان زيارة مريض لهما يرقد هناك وبعد دقائق أخرج الذي يجلس في الخلف قدح عصير (راني) فأعطى واحداً لصديقه الذي يجلس قرب السائق وأعطى واحداً للسائق وقال له إشرب وادعوا لمريضنا بالشفاء، ويقول السائق وما إن شربت العصير حتى شعرت بالنعاس فأوقفت سيارتي جانباً ولم أعرف ما حصل لي بعد ذلك.

ويضيف حازم اللامي: أن صاحب الشكوى اطلع على صور الأشخاص الذين أوصلوه إلى المستشفى فتبين أن الشخصين اللذين قاما بإعطائه العصير وسرقة سيارته ليسا منهم، فأعدنا الوثائق إلى أصحابها وقدمنا لهم عذرنا وشكرناهم على تقديم مساعدتهم للشخص الذي تعرض للسرقة، واضاف: هناك حالات كثيرة وأساليب مختلفة يحاول اللصوص إيقاع ضحاياهم بين حبائلها، ولكننا نحذر سواق مركبات الأجرة من عدم تقبل أي مشروب يقدمه المستأجرون وتحت أي ذريعة أو قصة مفبركة.

ونحن في صفحة (الجريمة والعقاب) نضم صوتنا لصوت رجال الشرطة ونهيب بالمواطنين بأخذ حذرهم والانتباه لممارسات اللصوص القذرة وإيقاف أعمالهم الإجرامية التي تمس بأمن البلد وتشيع حالة الذعر والخسران في نفوس أبنائه. وعسى أن تنفع النصيحة.